**الفلسفة التحليلية:** المتأمل في الفلسفة الحديثة يلاحظ أن قد تجاذبتها مناهج مختلفة في الطرح، وفي بعض الأحيان تكون متضاربة، ولعل أهم شيء قد نسجله ضمن كل ذلك التحول الجذري في الطرح في الحقل الفلسفي؛ حيث انتقل من البحث في تكون المعرفة حول الأشياء والكون إلى البحث في اللغة ، ويعود الفضل لهذا التحول للاتجاه التحليلي

ومنه يمكن تعريف الفلسفة التحليلية بأأ«عملية يراد ا اكتشاف عناصر موضوع معين من اجل غرض خاص ، وهذا يعني أن الغرض من التحليل هو تقليل درجة الغموض في المركبات بتوجيه الانتباه إلى الأجزاء المتعددة التي تتركب منها.

وقد ذكر شوفييه Chauvier Stephane أنها تمثل « التحليل الفلسفي اللغة كفيل بإيصالنا إلى تحليل فلسفي للفكر ، وتفسير الفكر كفيل بإيصالنا إلى الفهم الكلي للكون فهذا الاتجاه هو طرح بديل في تفسير الجدلية لطروحات في تفسير الكون ، الغاية منه بناء تصور دقيق حول الكون والسبيل إلى ذلك هو اللغة

ويعتبر المنطق وفلسفة اللغة " من أهم أساسيات الفلسفة التحليلية منذ بدايتها، وقد تولدت عنها بعد ذلك توجهات مختلفة منها "الإيجابية المنطقية" و "التجريبية المنطقية" وفلسفة اللغة " وغير ذلك.

**ظهور النزعة التحليلية :**نشأت النزعة التحليلية كرد فعل ضد النزعات المثالية الميتافيزيقية بصفة عامة، وضد الاتجاه الهيجلي بصفة خاصة ، فهذا المنحى التحليلي المعاصر عبر عن الروح العلمية الرياضية، وهو يقوم على التحليل المنطقي للعبارة واللغة بصورة عامة، مع تحليل طبيعة القضايا في العلوم الرياضية، نا أن قضاياها فارغة لا معنى لها فهو يضع الميتافيزيقة تحت معاول التحليل مبي .

وقد وضع فلاسفة التحليل مناهج علمية جديدة في الفلسفة تقوم على التحليل المنطقي للغة، وهذه الطريقة المنهجية العلمية أثبتت جدارا في القدرة على التمييز بين مفاهيم الميتافيزيقية وقضاياها من جهة وفي إيجاد قواعد علمية تشتمل الاستقراء والاستدلال من جهة أخرى .وهذه المناهج التحليلية مدارس أخرى ، وهي تؤكد أن وظيفة الفلسفة اللغة والتحليل اللغوي الأكثر دقة وتطورا على المشكلات الفلسفية التقليدية

اتجاهات الفلسفة التحليلية :تتفرع عن الفلسفة التحليلية اتجاهات عدة منها على الخصوص:

**أ-الوضعانية المنطقية Positivisme Logigue :**ومن روادها الأساسيين رودولف Rudolph ، وهو عضو فعال في حلقة فيينا ، وقد دعا إلى تحليل اللغة تحليلا منطقيا، ولكنه لاحظ أن اللغة الطبيعية تسيء إلى الواقع لات التناقض في بعض الأحيان، لذلك لابد من استبدالها بلغة منطقية صارمة، فسعى إلى تكوين لغة صارمة تتسم بالصرامة والمنطقية والدقة، وهي بحسبه من مفتقدات اللغة الطبيعية. فاستفادوا باكتشاف الثغرات التي تتصف ، اللغة الطبيعية من أجل بناء تصور علمي صارم للغة الاصطناعية

.وعن الكيفية إلى ذلك ترى مدرسة "كارناب" أنها «التحليل الفزيولوجي للسياقات، وتكون فيها الأعضاء الصوتية والجهاز العصبي قاعدة، في علاقة بالنشاطات الشفوية؛ فالتحليل السيكوجي للعلاقات بين السلوك الشفوي والسلوكات الأخرى، والدراسة السيكولوجية لمختلف المعاني المصاحبة لنفس الكلمة، عند مختلف الأفراد، والدراسات الإثنولوجية والسوسيولوجية لطرق الكلام واختلافاا، بحسب الجماعات والأعمار والطبقات الاجتماعية، ودراسة الطرق المستعملة من طرف العلماء التسجيل نتائج تجاربهم الخ" ومنه أن الكيفية تتحقق عبر البحث في ثلاثة مستويات هي :

التحليل الفيزيولوجي للسياقات، وتكون فيها الأعضاء الصوتية والجهاز العصبي قاعدة العلاقة بالنشاطات الشفوية .

- التحليل السيكولوجي للعلاقة بين السلوك اللغوي والسلوكات، ثم الدراسة السيكولوجية لمختلف لمختلف المعاني المصاحبة لنفس الكلمة عند مختلف الأفراد .

الكلام واختلافا بحسب الجماعات والأعمار والطبقات

الدراسة الإثنولوجية السوسيولوجية لطرق الاجتماعية.

**ب الظاهراتية اللغوية Phenomenologie du langage**: استعمل مصطلح الفينومينولوجيا علم الظواهر" أولا في علم النفس ليدل على الظواهر السيكولوجية (الرغبة، الإحساس، الشعور...) وباقي مظاهر الوعي في محتواه النفسي، والقائمة على ملاحظة الظاهرة ووصفها كما هي معطاة، قصد تحليلها وتحديد خصائصها وفهمها على وجه الخصوص.

وتعني في إطارها الفلسفي تحديد بنية الظواهر وشروطها العامة، بمعنى مشكل الظهور أو الانبثاق لأي ظاهرة كانت، والذي يتصل لأول وهلة اتصالا مباشرا بالوعي . وأول التقاء للوعي الذي تثيره أو تجلب انتباهه ظاهرة معينة هو صلب المسائل التي تحول الفينومينولوجيا معالجتها

.ويمكن بيان تصوير هذه المسألة بأول وميض يثير البصر إليه، وهذه الإثارة لا تبقى في محيط الانفعالات السيكولوجية ؛ بل ترتقي في مضمونها الفلسفي الأنطولوجي إلى فضاء الماهيات Essences)قصد رصد ماهية الظاهرة التي تتجلى للوعي. | فالفينومينولوجيا تختص بصيغة صور الظواهر من خلال إضفاء المعاني والدلالات عليها وإكسابها ماهیات تعبر عن خصوصياتها وتميزها. ومراحل الصياغة والدلالة هي مراتب الالتقاء بين الوعي والأشياء الكائنة خارجه. ويتشكل المعنى من التوجه الذي يباشره الوعي اتجاه موضوعه، وهو ما يسمسه "هورسل "بالقصدية Intentionnalité ، وهو نمط العلاقة التي تربط الوعي بمضمون الظاهرة، إنها القدرة التي يمتلكها الوعي في رصد الموضوع، أو بالأحرى كينونة الوعي كانفتاح على الموضوع.

وبما أن هورسل" قد اختار أن يعرف القصدية والفهم بوصفهما حدثين غير زمانيين، فقد تمكن من تحويل الاتصال مع بقية البشر إلى مجموعة الشروط المنطقية التي تتعلق بالمعنى والتعابير الخالية من أي احتمال، وبذا يعد عرضه للمعني منطقيا.

.ومما يلاحظ على هذا الاتجاه أنه يبحث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية؛ إذ يبحث فيه صاحبه في العلاقات والتصورات السابقة عن اللغة وهي في غاية التجريد، كما أنه بمنظوره هذا في الوعي والدلالة لا يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الاستعمال اليومي والدي يتغير ويتنوع بحسب الإطارات الزمنية والمكانية المختلفة التي تقتضيها اللغة العادية.

**ج- فلسفة اللغة العادية Philosophie du langage ordinaire :**فلسفة اللغة العادية هي فلسفة تنطلق في أساسها من ضرورة الاهتمام باللغة الطبيعية العادية باعتبارها السبيل الأهم إلى فهم القضايا التي يطرحها هذا الحقل، لا يكون البحث الفلسفي مجديا إلا إذا اتخذ "اللغة" موضوعا للدراسة الفلسفية وقد رأى رائد هذا الاتجاه "فيتجنشتاين أنه من الضروري الكشف عن منطق اللغة الطبيعية، اللغة العادية التي تستعمل في الحياة اليومية ، كان يريد لغة بسيطة بساطة الحياة اليومية، وهي تحقق التواصل بين مستعمليها راح يكشف عن جوانب الاتصال اللغوي بمراعاة مقتضيات الاستعمال اللغوي الحي بين ركني العملية الاتصالية.

وقد طور هذا الطرح فيما بعد فلاسفة أكسفورد الذين تبنوا أفكار "فيتجنشتاين" ومنهم على الخصوص "أوستين Austin"وسيرل Searle، وما نلاحظه على هذا الاتجاه أنه استطاع رواده أن يقدم فلسفة تحليلية اللغة ثم بالمضامين والمقاصد في العملية الاتصالية إذ قدم أوستين Austin أفكارة قيمة ضمن هذا الأساس التي توسع في دراستها صمن شبكة من المفاهيم .

وانطلاقا من عرض الاتجاهات المتفرعة عن الفلسفة التحليلية نلاحظ أن مباحثها لا تعتبر كلها تداولية ؛ بل ما له علاقة وطيدة بذلك هو الاتجاه الذي لم يقص اللغة الطبيعية، فاهتم باللغة في استعمالاتها العادية كاشفا عن القدرات والمضامين والأبعاد التي تقتضيها العملية التواصلية. ويمكن أن نوضح موقع التداولية من الاتجاهات الثلاثة في المخطط التالي:

**الفلسفة التحليلية الظاهراتية اللغوية** تدرس اللغة في إطارها الوجودي، أعم منها الوجود السابق للغة، والوجود اللاحق لها؛ غير معنية بمسالة التداولية

**.فلسفة اللغة العادية** تدرس اللغة اليومية كما يتكلمها الشخص العادي ؛ ي صميم التداولية

**الوضعانية المنطقية** : تدرس بالتداولية اللغات الصورية المصطنعة، وتتخذ بديلا عن اللغات الطبيعية؛ غير معنية

**الموضوع : الفلسفة الظاهراتية**

إن الفلسفة الظاهراتية ( الفينومينولوجيا) منهج ينحصر في وصف الظاهرة أي ما هو معطى مباشرة ، و الفكرة الأساس التي تقوم عليها هي أن لكل تجربة من تجاربنا شكلا خاصا تقتضيه طبيعة الشيء الذي نحن بصدد تناوله بحيث نتوصل من خلال تحليلنا لبنية تلك التجربة إلى خطاب قابل لأن يجيب عن تساؤلات التي يمكن طرحها حول ذلك الشيء أو التجربة ، بغض النظر عن العلوم الطبيعية أي لا تنتبه إلى نتائجها ، و هي بهذا تتعارض مع المذهب التجريبي .

كما أنها تصرف النظر عن تقديم نظرية في المعرفة كخطوة أولى في الموقف الفلسفي ، و بهذا تتعارض مع المثالية .

و تدور فكرتهم حول دراسة الشيء في ذاته و هو ما عبر عنه كانط في عبارته " La chose en soi "

و فيما يخص رأيهم حول إمكانية المعرفة فإن المهم فيها هو تحديد معنى و مصادر معارفنا و تبدأ المشكلة بالتحديد في هل المعرفة ممكنة ؟؟ فمثلا عند قولنا : مجموع زوايا المثلث القائم هو 180  نقع في إشكال: هل نحن على يقين ... )

و فيما يخص رأيهم حول نظرية المعرفة ، فنجد أنهم انقسموا في ذلك قسمين و ذلك أنه : فئة تنكرها تماما و فئة تقر بوجوذها نسبيا أمثال كانط ، و هسرا.

هسرل : يعتبر الفيلسوف الألماني إذمن هسرل ( 1938-1859) مؤسس الفينومينولوجيا أو الفلسفة الظاهراتية بدأ هورسل كفيلسوف رياضي و منطقي ، فكتب بحوث في علم الرياضيات، و كما كتب بحوث في المنطق ، حيث كان يصبو إلى جعل الفلسفة علما دقيقا من خلال تحديد كيفية كي تصبح كالرياضيات مثلا ، و لذلك ارتأى أن يبدأ من المباشر ، و لا يقصد بهذا الأخير العالم المحسوس كما يذهب إلى ذلك التجريبيون و الحشويون ، على أساس أن التجربة الحسية لا يمكنها إعطائنا اليقين الذي يستبعد إمكان الشك ، في وجود العالم المحسوس ، و ذلك أنه كل موضوع معطى لنا على أنه شعور واقعي أو ممكن الأنا المفكر ، و لهذا فإن العالم المحيط بنا ليس إلا ظاهرة ، و ليس عالما موجودا بيقين.

بين أن العلاقة بين الدال و المدلول في اللغة هي علاقة وصفية اصطلاحية و ان الاختلاف يكمن في أصل الموافقة هل هي من الله أم أساسها إنساني، و أكد القاضي عبد الجبار أن المواضعة بشرية و أن اللغة في دلالتها بالإشارة الحسية و الإيماءات الجسدية أي أن اللغة لا تشمل اللغة المنطوقة فقط و إنما تندرج ضمنها الإشارات و الإيماءات و طبعا أقر هر مثله مثل المعتزلة بأن اللغة مواضعة أصلها إلهي دون تعليل رأيهم فشأنهم في ذلك شأن الصفاة الإلهية.

وضح أن الوجود المادي أسبق من الوجود اللغوي في صحة ارتباط اللفظ بالمعنى عند المتكلمين و ذلك يعتمد أن يكون المسمى معلوما ، و أن تعتمد المواصفة على علم ضروري أو مكتتب ... الخ.